قال الله تعالى : ﴿ ورتِّلِ القرآن ترتيلا ﴾ (المزمل : ٤)
وقال النبي ﷺ : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) رواه البخاري

١٥

الْمُفِيدْ

مِنْ

أَحْكَامِ التَّجْوِيدْ

تأليف

علي بن سالم بن يعقوب باوزير
غفر الله له ولوالديه

من منشورات المركز العلمي والدعوي
حضرموت ـ غيل باوزير ـ معيان الشيخ

منشوراتنا تطلب من مكتبة القدس
حضرموت ـ غيل باوزير

(تَقْرِيْظٌ)

الْحَمْدُ للهِ رب العالمين ، وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى نبينا محمد ، وعلى آلـه وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

أما بَعْدُ :

فَقَدْ قـرأت : (المفيـد مـن أحكـام التجويـد) الـذي ألفـه شيخنا : علي بن سالم باوزير فوجدته مفيدا كاسمه ، تميز بحسن الترتيب ، والاختصار ، وسهولة العبارة ، وهو نـافع ـ بـإذن الله ـ للمبتـدئين وغيـرهم . والله الموفـق والـهـادي إلـى سواء السبيل .

كتبه : أبو بكر بن آدم بن محمد (١)

خريج كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالمدينة النبوية

---

(١) هو شيخي في القرآن ، فقد قرأت عليه القرآن كاملا حفظا ، بقراءة حفص عن عاصم ، وأجازني فيها ، جزاه الله خيرا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد :

فهذه رسالة موجزة في تجويد القرآن الكريم ، قريبة الفهم ، سهلة المنال ، وافية بالمقصود ، اقتصرت فيها على ما لا بد منه في هذا العلم ، في غير قِصَر مُخِل ، ولا طُوْل مُمِل ؛ حرصا على عموم الفائدة ، راجيا من الله تعالى أن يجنبني الزلل في القول والعمل ، وأن ينفع بِها ، إنه جواد كريم .

(مُقَدِّمَةٌ)

(في تعريف التجويد وحكمه وثمرته)

التجويد لغة : التحسين ، واصطلاحا : عِلْمٌ يُعرف بِه صحةُ النطقِ بحروف القرآن الكريم ، وتحسينُ قراءته .

وحكمه : الوجوب فيما يتغير به المبنَى ويَفسُد به المعنَى ، قال الله تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ ، والاستحباب فيما يَحسُن به اللفظ ، ويُستحسَن به النطق [1] ، قال النبي ﷺ : (زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) رواه الحاكم (صحيح الجامع).

وثمرته : صون اللسان عن الخطأ في قراءة كلام الله تعالى .

---

(١) قال الشيخ الملاّ علي القاري رحمه الله في "شرحه على الجزرية" : (فينبغي أن يراعى جميع قواعدهم وجوبا فيما يتغير به المبنى ويفسد المعنى ، واستحبابا فيما يحسن به اللفظ ، ويستحسن به النطق حال الأداء ، وإنما قلنا بالاستحباب في هذا النوع ؛ لأن اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا مهرة القراء من تكرير الراءات ، وتطنين النونات ، وتغليظ اللامات ، في غير محلها لا يتصور أن يكون فرض عين ، يترتب عليه العقاب على فاعلها ، لما فيه من حرج عظيم ، وقد قال تعالى : ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ ، ﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ﴾ ، وهو الحق الذي يعض عليه بالنواجذ ، ولا يعدل عنه إلى غيره إلا المذامذ) اهـ (ص : ٤١ ، ٤٢) .

(الْبَابُ الأَوَّلُ)

(في أحكام النون الساكنة والتنوين)

للنون الساكنة والتنوين أربعةُ أحكام ، وهي : الإظهار ، والإدغام ، والإقلاب ، والإخفاء .

(فصل : في الإظهار)

الإظهار معناه : إظهار النون الساكنة أو التنوين عند النطق بِهما من غير غنة فيهما ، ويكون ذلك عند ستة أحرف مجموعة في أوائل حروف هذه الكلمات : (أخي هاك علما حازه غير خاسر) وهي : الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء .

مثال النون الساكنة : (مَنْ أَعْطَى) ، (يَنْأَوْنَ) ، (مِنْ هَاد) ، (الأَنْهَار) ، (مَنْ عَمِلَ) ، (أَنْعَمْتَ) ، (مَنْ حَمَلَ) ، (تَنْحِتُوْنَ) ، (مِنْ غِلٍّ) ، (فَسَيُنْغِضُوْنَ) (مَنْ خَشِيَ) ، (الْمُنْخَنِقَةُ) .

ومثال التنوين : (عَذَابٌ أَلِيْم) ، (سَلاَمٌ هِيَ) ، (وَاسِعٌ عَلِيْم) ، (عَزِيْزٌ حَكِيْم) (رَبٌّ غَفُوْر) ، (لَطِيْفٌ خَبِيْر) .

(فصل : في الإدغام)

الإدْغَام معْناه : إدخالُ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ في الحرفِ الذي بعدَهما ، بحيثُ لا يُنطَق بِهما ، بل يُنطَق بالحرفِ الذِي بعدَهما مشدَّدا . ويكون ذلك عند ستة أحرف مجموعة في كلمة (يَرْمُلُوْن) ، وهي : الياء والراء ، والميم واللام ، والواو والنون .

وهو قسمان : إدغامٌ بغُنَّة ، وحروفه أربعةٌ : مجموعة في كلمة (يَنْمُو) ، وهي الياء والنون ، والميم والواو ، مثل : (مَن يَّعمَل) ، (خَيرا يَّرَه) ، (مِن نَّصِير) ، (يومَئذ نَّاعِمَة) ، (مِن مَّسَد) ، (صُحُفا مُّطَهَّرة) ، (مِن وَّاق) ، (وَوَالِد وَّمَا وَلَد) وشرطه أن يكون المُدغَمُ والمُدغَمُ فيه من كلمتين كما مثَّلنا ، فإن كان من كلمة واحدة وجب الإظهار ، مثل : (دُنْيا) ، (قِنْوان) ، (صِنْوان) ، (بُنْيان) ؛ خوفا من الالتباس بالمضاعف ، ويسمى إظهارا مطلقا .

وإدغامٌ بِلا غُنَّة ، وحروفه اثنان : اللام والراء ، مثل : (من لَّدنا) ، (هدى لِّلمتقين) ، (من رَّبِهم) ، (غفور رَّحيم) .

(فصل : في أحكام المتماثلين ، والمتقاربين ، والمتجانسين)

يدغم أيضا في نحو : (اذْهَب بِّكتابي) ، (إذ ذَّهب) ، (وقد دَّخلوا)، (قل لَّكم) (لهم مَّغفرة) ويسمى : إدغامَ المتماثلين [1].

وفي نحو : (ألم نخلقكُّم) ، (وقل رَّب)، ويسمَّى : إدغامَ المتقاربين [2]. إلا في: (بل ران) فإن لحفصٍ سكتةً لطيفة على اللام ، والسكت يمنع الإدغام .

وفي نحو : (لقد تَّاب) ، (أجيبت دَّعوتكما) ، (فآمنت طَّائفة) (يلهث ذَّلك) ، (إذ ظَّلموا) ، (اركب مَّعنا) ، ويسمَّى : إدغامَ المتَجانِسَين [3].

(فصل : في القَلْبِ)

القلب هو : قلبُ النونِ الساكنةِ والتنوينِ مِيماً ، وإخْفاؤُها في الحرفِ الذِي بعْدَها بِغنَّة ، ويكون ذلك عند حرفٍ واحدٍ وهو : (الباء) ، مثل : (من بخل) ، (سميعٌ بصير) ، فتُنطَق هكذا : (مَمْبَخِلَ) ، (سَمِيْعُمْبَصِيْر) .

(فصل : في الإخفاء)

الإخفاء هو : إخفاء النون الساكنة أو التنوين في الحرف الذي بعدهما بغنة ، ويكون ذلك عند بقية الأحرف ، وعددها خمسة عشر حرفا ، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

(صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً زِدْ فِيْ تُقًى ضَعْ ظَالِماً)

مثال ذلك : (ينصركم) ، (عن صلاتهم) ، (ريحا صرصرا) ، (منذِر) ، (مِن ذهب) ، (ظل ذي ثلاث شعب) ، (منثورا) ، (من ثقلت) ، (مطاع ثم أمين) ، (ينكثون) ، (من كان) ، (عرش كريم) ، (زنجبيلا) ، (من جاهد) ، (حبا جما) (

---

(١) المتماثلان هما : الحرفان اللذان اتفقا في المخرج والصفات ، مثل : الباءين والذالين .

(٢) المتقاربان هما : الحرفان اللذان تقاربا في المخرج ، واختلفا في الصفات ، مثل: اللام مع الراء ، والقاف مع الكاف.

(٣) المتجانسان هما : الحرفان اللذان اتفقا في المخرج ، واختلفا في الصفات ، مثل : الدال مع التاء ، والتاء مع الطاء .

أنشره) ، (لمن شاء) ، (رسولا شاهدا) ، (ينقلب) ، (فإن قاتلوكم) ، (كتب قيمة) ، (ينسلون) ، (أن سيكون) ، (فوج سألَهم) ، (أندادا) ، (من دون الله) (دكا دكا) ، (انطلقوا) ، (من طيبات) ، (شرابا طهورا) ، (تنْزيل) ، (إن زعمتم) ، (نفسا زكية) ، (منفكين) ، (من فئة) ، (خالدا فيها) ، (كنتم) ، (وإن تتولوا) ، (نعمة تجزى) ، (منضود) ، (من ضريع) ، (قسمة ضيزى) ، (أنظرني) ، (من ظهير) ، (ظلا ظليلا) .

(الْبَابُ الثَّانِيْ)

(في أحكام الميم الساكنة)

للميم الساكنة ثلاثة أحكام ، وهي : الإدغام ، والإخفاء ، والإظهار .

فأما الإدغام : فتُدغم بغنة في مثلها ، أي في الميم ، مثل : (لهم مَّغفرة) ، (ولكم مَّا كسبتم) .

وأما الإخفاء : فتُخفى في حرف واحد ، وهو الباء ، مثل : (يوم هم بارزون) ، (وكلبهم باسط ذراعيه) .

وأما الإظهار : فتُظهر عند بقية الحروف ، وعددها ستة وعشرون حرفا ، مثل : (أمْ أمنتم) ، (أمْ حسبتم) ، (الحمْد لله) ، (لهمْ دار الخلد) ، (تُمْسون) ، (لهمْ سُلَّم) ، (وأمْطرنا) ، (عليهمْ طيرا) .

(فصل : في حكم النون والميم المشددتين)

حكمهما : الغنَّة بقدر حركتين ، سواء وقَعَتا في اسمٍ ، مثل : (النَّاس) ، (همَّاز) أو فعلٍ ، مثل : (يظنُّون) ، (دمَّرنا) ، أو حرفٍ ، مثل : (إنَّ) ، (ثُمَّ) .

(فصل في الغنة)

الغنَّة هي : صوت مركب من النون والميم ، يخرج من الخيشوم . أعلى الأنف من الداخل . وهي بقدر حركتين ، والحركة بقدر قبض الأصبع ، قبضا وسطا من غير إسراع ولا إبطاء .

وتكون الغنة في خمسة مواضع :

الأول : عند إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو)، مثل : (من يعمل).

الثاني : عند إدغام الميم الساكنة في الميم ، مثل : (لهم ما يشاؤن) .

الثالث : عند إخفاء النون الساكنة والتنوين في حروف الإخفاء الخمسة عشر، مثل: (من تاب) ، (من ذا الذي) .

الرابع : عند إخفاء الميم الساكنة في الباء ، مثل : (إن ربهم بهم) .

الخامس : عند النون والميم المشددتين ، حيثما وقعتا . مثل : (فإمَّا منَّا) ، وكل ذلك تقدم إيضاحه .

(الْبَابُ الثَّالِثُ)

(في أحكام لام (اَل) ولام الفعل)

للامِ (اَل) حالان : الإظهار ، والإدغام .

الحال الأولى : الإظهار ، وتسمى اللامَ القمرية ، فيجب إظهارها إذا وقع بعدها واحد من أربعة عشر حرفا ، المجموعة في كلمة : (أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهْ) ، مثل : (الإنسان) ، (الْبلاغ) ، (الْغالبين) ، (الْحق) ، (الْجمل) ، (الْكتاب)، (الْودود) (الْخلاَّق) ، (الْفتَّاح) ، (الْعليم) ، (الْقيُّوم) ، (الْيمين) ، (الْماء) ، (الْهِيم) .

الحال الثانية : الإدغام ، وتسمى اللامَ الشمسية ، فيجب إدغامها إذا وقع بعدها واحد من أربعة عشر حرفا أيضا ، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

(طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيْفاً لِلْكَرَمْ)

مثل : (الطَّامَّة) ، (الثَّواب) ، (الصَّادقين) ، (الرَّاكعين) ، (التَّائبون) ، (الضَّالِّين) ، (الذَّاكرين) ، (النَّاس) ، (الدِّين) ، (السَّائحون) ، (الظَّالمين) ، (الزَّانية) ، (الشَّياطين) ، (اللَّيل) .

(فصل : في أحكام لام الفعل)

للام الفعل حالان :

الحال الأولى : الإظهار ، وذلك عند عدم ملاقاة لام أو راء ، مثل : (قلْنا) ، (قلْ نعم) ، (يلعب) .

الحال الثانية : الإدغام ، وذلك عند ملاقاة لام أو راء ، مثل : (قل لَّكم) ، (قل رَّب) .

ومثل ذلك أيضا لام الحرف فإن حكمها الإظهار ما لم يقع بعدها لام أو راء ، مثل : (هل يستطيع ربك) ، (بل طبع الله عليها) ، وتدغم إذا وقع بعدها لام أو راء ، مثل : (هل لكم) ، (بل ربكم) ، إلا إذا كان هناك سكت ، فإن السكت يمنع الإدغام ، كما في قوله : (كلا بل ران) .

(الْبَابُ الرَّابِعُ)

(في حكم الراء ولام لفظ الجلالة)

للراء حالان :

الحال الأولى : التفخيم وهو : النطق بِها واضحة مغلظة من وسط الفم ، ويكون ذلك في خمسة مواضع :

الأول : إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة ، سواء كانت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ، مثل : (رَؤوف) ، (الرَّسول) ، (صبَرَ) ، (رُوح القدس) ، (برُؤوسِكم) ، (نحشُرُ) .

الثاني : إذا كانت ساكنة وقبلها ضم أو فتح ، سواء كانت في وسط الكلمة أو في آخرها ، مثل : (قُرْءاناً عَرَبيّاً) ، (أُنظُرْ) ، (بَرْداً وسَلاماً) ، (تَنْهَرْ) .

الثالث : إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض ، مثل : (اِرْكبوا) .

الرابع : إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي ، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور ، مثل : (قِرْطَاس) ، (مِرْصَاد) ، (فِرْقَةٍ) .

الخامس : إذا كانت ساكنة وقبلها ألف أو واو مثل : (النار) ، (غفور) .

الحال الثانية : الترقيق وهو : النطق بِها رقيقة من ملامسة الأسنان العليا ، ويكون ذلك في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كانت الراء مكسورة ، سواء كانت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، مثل : (رِزْقا) ، (قَرِيْب) ، (أرِنَا) ، (والفجْرِ) ، وسواء كان الكسر أصليا ، كما تقدم ، أم عارضا مثل : (وأَنذِرِ النَّاسَ) .

الثاني : إذا سكنت وقبلها ياء ، مثل : (قدِيْر) ، (السَّيْر) .

الثالث : إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي في كلمتها ، ولم يأت بعدها حرف استعلاء في كلمتها ، مثل : (فِرْعون) ، (مدَّكِر) ، فإن كان الكسر عارضا سواء في كلمتها مثل : (اِرْجعوا) ، أو في كلمة أخرى ، مثل : (إنِ ارْتبتم) ، أو جاء بعدها حرف استعلاء في كلمتها ، مثل : (قِرْطاس) فُخِّمت الراء كما تقدم ، إلا في كلمة واحدة يجوز فيها الوجهان : الترقيق والتفخيم ، وهي (فِرْقٍ) لمجيء حرف الاستعلاء فيها مكسورا ، فإن وقع بعدها حرف استعلاء غير مكسور ولكن في كلمة أخرى رُقِّقَتْ ، مثل : (ولا تُصَعِّرْ خَدَّك) ، (فاصْبِرْ صَبْراً جَمِيْلاً) .

(فصل : في حكم لام لفظ الجلالة)

تفخَّم اللام في لفظ الجلالة (الله) إذا كان ما قبلها مضموما ، أو مفتوحا ، مثل : (نصرُ الله) ، (إنَّ الله) ، وترقق إذا كان ما قبلها مكسورا ، مثل: (بِالله) ، (وينجِّي الله) .

(فصل : في ذكر بعض الصفات)

القلقلة وهي : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا ، حتى يسمع لها نبرة قوية ، وحروفها خمسة ، يجمعها قولهم: (قُطْبُ جَدٍ) ، مثل : (خلَقْنا) ، (الْخَلاَّق) ، (قِطْمير) ، (مُحِيط) ، (رَبْوة) ، (قريب) ، (اجْتباه) ، (بَهيج) ، (يدْخلون) ، (مَجيد) ، وينبغي بيانُها في حال الوقف أكثر من حال الوصل ، خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددا ، مثل : (الحقّ) ، (وتبّ) .

التكرير وهو : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وهي صفة لازمة للراء ، ولكن ينبغي التحرز من إظهارها والمبالغة فيها .

(الْبَابُ الْخَامِسُ)

(في أحكام المدِّ)

المد لغة : المطُّ والإطالة ، واصطلاحا : إطالة الصوت بحرف من حروفِه ، المجموعة في كلمة : (نُوْحِيْهَا) ، وهي : الألف ، والواو ، والياء .

وهو قسمان : مد طبيعي ، ومد غير طبيعي .

المد الطبيعي : هو الذي لا يكون فيه بعد حرف المد همز ولا سكون، مثل : (قَال) (قِيْل) ، (قُوْلوا) .

وحكمه : أن يُمدَّ بقدر حركتين .

المد غير الطبيعي : وهو الذي يكون فيه بعد حرف المد همز أو سكون .

والذي يكون فيه بعد حرف المد همز قسمان : متصل ، ومنفصل .

المد المتصل : وهو ما يكون فيه حرف المد والهمز في كلمة واحدة ، مثل : (سَاءَ) (سُوءٍ) ، (سِيْئَت) .

وحكمه : أن يمد بقدر أربع حركات أو خمس ، إلا إذا وقف عليه وكان الهمز متطرفا فيجوز مده ستا ، مثل : (أو لامستم النساء) .

المد المنفصل : وهو ما يكون فيه حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى ، مثل : (يا أيها) ، (قولوا ءامنا) ، (أُدعوني أستجبْ لكم) .

وحكمه : أن يمد بقدر أربع حركات أو خمس ، ويجوز قصره بقدر حركتين .

والذي يكون فيه بعد حرف المد سكون قسمان : لازم ، وعارض للسكون .

المد اللازم : وهو كل مد وقع بعده سكون ، وهو نوعان : حرفي ، وهو : ما كان فيه المد في حرف ، وكلمي ، وهو : ما كان فيه المد في اسم أو فعل .

والحرفي قسمان : حرفي مثقل ، وهو : ما كان فيه بعد حرف المد حرف مشدد ، مثل : (الم) ، فإنَّها تُنطق هكذا (أَلِفْ لام مِّيم) . وحرفي مخفف ، وهو : ما كان فيه بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد مثل : (ص) فإنها تُنطق هكذا (صادْ) ، والحروف المقطعة في أوائل القرآن أربعة عشر حرفا ، الذي يمد منها مدا لازما ثمانية، تجمعها كلمة : (نَقَصَ عَسَلُكُمْ) ، مثل : (ن) ، (ق) ، (ص) ، (كهيعص) ، (يس) ، (الم) ، فإنها تُنطَق هكذا : (نُوْنْ) ، (قَافْ) ، (صَادْ) ، (عَيْنْ) ، (سِيْنْ) ، (لاَمْ) ، (كَافْ) ، (مِيْمْ) . والذي يمد مدا طبيعيا بقدر حركتين خمسة أحرف تجمعها ، كلمة : (حَيٌّ طَهُرَ) ، مثال الحاء : (حم) ، ومثال الياء : (يس) ، ومثال الطاء والهاء : (طَهَ) ، ومثال الراء : (اَلرَ) ، والحرف الرابع عشر : (الألف) لا مد فيه ، مثل : (الم) .

والكلمي قسمان أيضا : كلمي مثقَّل، مثل : (الطامَّة)، (تأمرونِّي)، (أتحاجُّونِّي) وكلمي مخفف مثل : (ءالآن) .

وحكم المد اللازم : سواء كان حرفيا أم كلميا ، مخفَّفا أم مثقَّلا أن يمد بقدر ست حركات ، إلا حرفَ العين من : (حم عسق) ، و(كهيعص) فيجوز فيه التوسط ، وهو المد بقدر أربع حركات .

المد العارض للسكون وهو : كل مد طبيعي عرض له السكون بعده بسبب الوقف ، مثل : (الرحمن) ، (الودود) ، (الرحيم) . وحكمه : أن يمد بقدر حركتين أو أربعِ أو ستِ حركات ، فإذا وصلْتَ مدَدْته مدا طبيعيا بقدر حركتين فقط .

فإن كان السكون العارض قبله حرف لين سُمِّيَ : (مدَّ اللِّين) ، وحروفه اثنان : (الياء والواو) بشرط أن يسكنا ، ويُفتَح ما قبلهما ، نحو : (بَيْت) ، (خَوْف) ، وحكمه حكم المد العارض للسكون .

(فصل : في هاء الكناية)

هاء الكناية : هي هاء الضمير التي يكنى بِها عن المفرد الغائب .

ولها ثلاثة أحكام :

الأول : أن تمد بقدر حركتين ، إذا وقعت بين متحركين ، مثل : (إنَّـهُ هُو) ، (إنَّـهُ كَان) ، (خلقَهُ مِن تراب) ، إلا في قولـه تعالى : (يرضَـهُ لَكم) فـي الزمر ، فإنـه لا مد فيه عند حفص .

الثاني : أن تمد بقدر أربع أو خمس حركات ، وذلك إذا وقع بعدها همزة قطع، مثل: (عندَهُ إلا بإذنـه) ، (من علمِـهِ إلا بما شاء) ، ويجوز مدها بقدر حركتين فقط ، كالمد المنفصل تماما .

الثالث : أن تقصر فيما عدا ذلك ، بأن وقعت بين ساكنين ، مثل : (إليْهِ ٱلمصير)، أو وقعت بين متحرك وساكن ، مثل : (لَـهُ ٱلملك) ، (خذوْهُ فَغلوه) . إلا في سورة الفرقان في قوله : (فيْهِ مُهانا) فإنَّها تُمد عند حفص بقدر حركتين . أما إذا كانت ساكنة فظاهر أنه لا مد فيها ، مثل : (ألقِهْ إليهم) ، (أرجِهْ وَأخاه) .

(الْبَابُ السَّادِسُ)

(في الابتداء والوقف)

الابتداء هو : الشروع في القراءة أوَّلاً ، أو بعد السكوت في أثناء القراءة ، وهو قسمان : حسن ، وقبيح [(١)].

فالابتداء الحسن هو : البدء بما ليس له عَلاقة بما قبله لفظا ولا معنى ، كالابتداء بقوله تعالى : (الحمد لله) . أو بما له علاقة بما قبله في المعنى ، ولا يفسد المعنى بالابتداء به ، كالابتداء بقوله تعالى : (رب العالمين) ، فإنه صفة لما قبله ، فهذا القسم يجوز الابتداء به .

والابتداء القبيح هو : البدء بما يفسد المعنى ، لشدة تعلقه بما قبله ، كالابتداء بقوله : (إن الله فقير) ، أو قوله : (ما نزَّل الله من شيء) فهذا غير جائز ، ويحرم تعمده .

---

(١) ذهب أهل التجويد إلى أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام : تام وحسن وقبيح ، فرأيت قصره على قسمين فقط : حسن وقبيح ، وذلك بضم القسمين الأولين . وهما الجائزان . تحت مسمى الحسن ؛ تسهيلا للمبتدئين .

(فصل : في الوقف)

الوقف هو : قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية الاستئناف، فإن كان زمنا يسيرا بلا تنفس فهو (السكت) ، كما في قوله : (وقيل منْ راق) ، وإن كان بنية الإعراض فهو (القطع) . والوقف يأتي في رؤوس الآي وأوساطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسما ، مثل : (أينما تكونوا) إلا اضطرارا .

واعلم أن القارئ كالمسافر ، والمقاطع التي ينتهي إليها القارئ كالمنازل التي ينْزلها المسافر ، وهي مختلفة بالتام والحسن وغيرهما مما يأتي ، كاختلاف المنازل في الخِصب ووجود الماء والكلأ والظل ، أو السباع والحيات والعقارب ونحو ذلك . وعليه فالوقف أقسام :

منها الوقف الاضطراري وهو : ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ، أو عطاس ، ونحو ذلك ، فهذا له أن يقف على أي كلمة ، ولكن يجب عليه أن يبتدئ بما يصح الابتداء بِه .

ومنها : الوقف الاختباري وهو : الذي يتعلق بالرسم ، لبيان المقطوع من الموصول ، والثابت من المحذوف ونحوه ، ولا يوقف عليه إلا لحاجة ، كسؤال ممتحن، أو تعليم قارئ كيف يقف إذا اضطر لذلك .

ومنها : الوقف الاختياري وهو : الوقف المقصود لذاته من غير عروض سبب ، وهو قسمان : حسن وقبيح [1].

فالأول الوقف الحسن : وهو الوقف على ما تم معناه في نفسه ، سواء تعلق بما بعده لفظا ومعنى ، كالوقف على قوله : (الحمد لله) ، والابتداء بقوله : (رب العالمين) أم تعلق به معنى لا لفظا ، كالوقف على قوله : (في قلوبِهم مرض) ، والابتداء بقوله : (فزادهم الله مرضا) . أم لم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى ، كالوقف على قوله : (مالك يوم الدين) ، والابتداء بقوله : (إياك نعبد) .

---

(١) جرى علماء التجويد على تقسيمه إلى أربعة أقسام : تام وكاف وحسن وقبيح ، فرأيت تقسيمه إلى قسمين ، وذلك بضم الثلاثة الأول . وهي الجائزة . تحت مسمى الحسن ؛ تسهيلا لفهمه على المبتدئين .

فكل ذلك جائز ، وأحسنه الوقف على رؤوس الآي ؛ لأنها صفة قراءة النبي ﷺ فإنه : (كان يقطِّع قراءته آية آية (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ، (الرحمن الرحيم) ثم يقف) رواه الترمذي (صحيح الجامع) .

والثاني : الوقف القبيح وهو : الوقف على ما لم يتم معناه ؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى ، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه ، أو على المبتدأ دون خبره ، أو على الفعل دون فاعله ، أو على ما يُفسد المعنى ، كالوقف على لفظ : (بسم) من (بسم الله) ، أو على لفظ : (الحمد) من (الحمد لله) ، أو على قوله : (إن الله لا يستحيي) أو على قوله : (فبهت الذي كفر واللهُ) ، وهكذا كل ما لا يُفهم منه معنى ، أو أفهم معنى فاسدا فالوقف عليه قبيح ، لا يجوز تعمده إلا لضرورة ، كانقطاع نفس ، أو عطاس ، ونحو ذلك ، ويسمى وقف الضرورة ، فإن وقف عليه وجب أن يبدأ بما يصح به المعنى ، والله تعالى أعلم .

(فصل : في علامات الوقف)

(مـ) : علامة الوقف اللازم ، نحو : ﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ﴾ .

(لا) : علامة الوقف الممنوع ، نحو : ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة ﴾ .

(ج) : علامة الوقف الجائز جوازا مستوي الطرفين ، نحو : ﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية ءامنوا بربهم ﴾ .

( ) : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى ، نحو : ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴾ .

( ) : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى ، نحو : ﴿ قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهرا ﴾ .

(.. ..) : علامة تعانق الوقف ، بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ .

(الخَاتِمَةُ)

(فيْ جملةٍ منْ آدابِ قَارِئَ القُرآن الكَريم الخاصَّة)

منها : أن يكون على طهارة ، لقول النبي ﷺ : (لا يمس القرآن إلا طاهر) رواه مالك (صحيح / الإرواء) ، وقوله : (إني كرهت أن أذكر الله عز وجل إلا على طهر أو قال على طهارة) رواه أبو داود (صحيح / الإرواء) .

ومنها : السواك ، لقول النبي ﷺ : (طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن) رواه البيهقي في "الشُعَب" (صحيح الجامع) . وقوله : (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) رواه النسائي (صحيح الجامع) .

ومنها : قراءة القرآن بتدبر ، أي تفهم لمعانيه ، لقوله تعالى : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب) ، وقوله : (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) .

ومنها : تحسين قراءته ، لقوله تعالى : (ورتل القرآن ترتيلا) ، وقول النبي ﷺ: (ما أذن الله) أي ما استمع (لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به) متفق عليه ، وعن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه) متفق عليه ، وعن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال له : (لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود) متفق عليه ، وقال : (زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) رواه أبو داود (صحيح الجامع) ، وقال : (ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن) رواه البخاري .

ومنها : العمل به ، امتثالا لأوامره ، واجتنابا لنواهيه ، وتصديقا لأخباره ، قال الله تعالى : (الذين يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به) ، وسئلت عائشة عن خلق النبي ﷺ فقالت : (كان خلقه القرآن) رواه مسلم ، وعنها أيضا قالت : (كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، يتأول القرآن) رواه البخاري ، أي يمتثل ما أُمِر به في سورة النصر في قوله تعالى : (فسبح

بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) ، وقالﷺ: (اقرؤوا القرآن ، واعملوا به ، ولا تجفوا عنه ، ولا تغلوا فيه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به) رواه أحمد (صحيح الجامع) .

ومنها : تعاهد قراءته لئلا ينسى ؛ لقول النبي ﷺ : (تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيّاً من قلوب الرجال من الإبل في عقلها) متفق عليه ، والله تعالى أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

كتبه

علي بن سالم بن يعقوب باوزير

٦ / ٢ / ١٤٢٣ هـ

من منشورات المركز العلمي والدعوي
حضرموت ـ غيل باوزير ـ معيان الشيخ

منشوراتنا تطلب من مكتبة القدس
حضرموت ـ غيل باوزير